

العمرة

في رمضان
فضائل ومحاذير



أ.د. إبراهيم بن صالح
بن عبدالله الحمضي



العمرة في رمضان فضائل ومناظير

إعداد

إبراهيم بن صالح الحميضي

دار الوطن للنشر

الرياض : ص. ب. ٣٣١٠

٤٧٩٢٠٤٢ ☎ فاكس ٤٧٦٤٦٥٩





العمرة في رمضان فضائل ومخاطر



© دار الوطن للنشر والتوزيع ، ١٤١٩ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحميضي ، إبراهيم صالح

العمرة في رمضان فضائل ومحاذير - الرياض

ص ، سم

ردمك ٩٦٦-٢٨-١٥٦-٦

١- العمرة ٢- شهر رمضان ١- العنوان

١٩/٢٥٨٨

ديوي ٢٥٢.٥

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهده الله فلا مضل له ،
ومن يضلل فلا هادي له ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فإن من أفضل القربات التي ينبغي للمسلم أن يتقرب بها
إلى الله تعالى في شهر رمضان زيارة بيت الله الحرام ؛ إذ إن
العمرة في هذا الشهر الكريم لها فضل عظيم حيث أخبر ﷺ أنها
تعدل حجة ، كما أن الأعمال الصالحة تضاعف في بيت الله
الحرام ، فيجتمع للإنسان فضل الزمان وفضل المكان .
أخي المسلم الكريم إن الإنسان لیسر ويغتبط حينما يرى
الجموع الكثيرة من المسلمين يؤمون بيت الله الحرام في شهر
الصيام ، يرجون ثواب الله الكريم المنان ، ويسألونه المغفرة
والرضوان ، يتسابقون إلى فعل الطاعات ، ويتنافسون في تقديم
القربات ، ولكنه في الوقت نفسه يأسف أشد الأسف حينما
يرى طوائف أخرى غير قليلة من المعتمرين في رمضان لا هم



العمرة في رمضان

٦

إلا التباهي بالمساكن والمطاعم، قد زهدوا في الباقيات الصالحات، ولم يتورعوا عن اقتراف المعاصي والمنكرات، أهملوا أولادهم يعبثون في الطرقات، وتركوا نساءهم يتسكعن في الأسواق متبرجات، فلم يؤدوا شكر نعمة الله تعالى عليهم أن بلغهم بيته الحرام، ولم يراعوا حرمة البقعة التي هم عليها وشرف شهر الصيام.

ولذلك رأيت أن أكتب هذه الرسالة الموجزة تذكراً لإخواني المعتمرين، وتنبيهاً للغافلين، وموعظة للمؤمنين، وقد جعلتها في فصلين:

الفصل الأول: فضل العمرة في رمضان وآدابها.

الفصل الثاني: المحاذير التي يقع فيها كثير من المعتمرين في رمضان.

أسأل الله تعالى أن ينفع بها، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يثيب من أعان على إخراجها ونشرها. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

إبراهيم بن صالح الحميضي

في ٢٧/٦/١٤١٩ هـ

القصيم - بريدة - ص. ب ٣٤٥٣



الفصل الأول

فضل العمرة في رمضان وآدابها

فضل العمرة :

ورد في فضل العمرة أحاديث كثيرة منها :

- ١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
«العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»^(١).

فهذا فضل عظيم لمن تقبل الله عمرته، وهل المراد تكفير جميع الذنوب، أم المراد تكفير الصغائر؟ خلاف بين العلماء، والأرجح - والله تعالى أعلم - أن المراد تكفير الصغائر، وأمّا الكبائر فلا تُكفّر إلا بالتوبة^(٢).

(١) أخرجه البخاري [مع الفتح] ٣/٦٩٨، (ح ١٧٧٣)، ومسلم ٢/٩٨٣، (ح ١٣٤٩).

(٢) انظر: عارضة الأحوذى ٤/٢٦، وفتح الباري ٣/٦٩٩.



العمرة في رمضان

٨

٢- حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة»^(١).

٣- وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : يا رسول الله ، هل على النساء من جهاد؟ قال : «نعم، عليهن جهاد لا قتال فيه : الحج والعمرة»^(٢).

فضل العمرة في رمضان:

أخرج البخاري ومسلم عن عطاء قال : سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يحدثنا قال : قال رسول الله ﷺ

(١) أخرجه أحمد ١/ ٣٨٧، والترمذي ٣/ ١٦٦، (ح ٨١٠) وقال : حديث حسن صحيح، والنسائي ٥/ ١١٤، (ح ٢٦٣٠)، وابن خزيمة ٤/ ١٣٠، وابن حبان (الإحسان) ٦/ ٩.

(٢) أخرجه أحمد ٦/ ١٦٥، وابن ماجه ٢/ ٩٦٨، (ح ٢٩٠١)، وصححه ابن خزيمة ٤/ ٣٥٩، (ح ٣٠٧٤)، والألباني في الإرواء ٤/ ١٥١، وأصله في البخاري بدون ذكر العمرة ٣/ ٤٤٦ (ح ١٥٢٠).



لامرأة من الأنصار (سمّاها ابن عباس فنسيت اسمها)^(١) :
 «ما منعك أن تحجي معنا؟ قالت : لم يكن لنا إلا ناضحان^(٢) .
 فحج أبو ولدها وابنها على ناضح، وترك لنا ناضحاً ننضحُ
 عليه، قال : فإذا جاء رمضان فاعتمري فإن عمرة فيه تعدل
 حجة^(٣)» .

وفي رواية لهما : «فإن عمرة في رمضان تقضي حجة
 معي^(٤)» .

قال ابن حجر : «فالحاصل أنه أعلمها أن العمرة في
 رمضان تعدل الحجة في الثواب، لا أنها تقوم مقامها في
 إسقاط الفرض، للإجماع على أن الاعتمار لا يجزي عن

(١) ورد التصريح باسمها في الرواية الثانية الآتية قريباً حيث ذكر أنها أم سنان .

(٢) الناضح : البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقن عليه، والمراد به هنا البعير .

انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٩٦/٥، وفتح الباري
 ٧٠٧/٣ .

(٣) أخرجه البخاري ٧٠٥/٣، (ح ١٧٨٢)، ومسلم ٩١٧/٢، (ح ١٢٥٦)،
 وهذا لفظه .

(٤) أخرجه البخاري ٨٦/٤، (ح ١٨٦٣)، ومسلم ٩١٧/٢، (ح ١٢٥٦) .



العمرة في رمضان

١٠

حج الفرض»^(١).

وقال ابن العربي: «حديث العمرة هذا صحيح، وهو فضل من الله ونعمة؛ فقد أدركت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان إليها»^(٢).

وقال ابن الجوزي: «فيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبخلوص القصد»^(٣).

وقال القرطبي: «وإنما عظم أجر العمرة في رمضان لحرمة الشهر ولشدة النصب والمشقة اللاحقة من عمل العمرة في الصوم...»^(٤).

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن قوله ﷺ: «تعدل حجة» خاص بهذه المرأة»^(٥).

(١) فتح الباري ٧٠٧/٣، وانظر: شرح النووي لصحيح مسلم ٣/٩.

(٢) فتح الباري ٧٠٧/٣.

(٣) فتح الباري ٧٠٧/٣.

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العباس القرطبي ٣/٣٧٠.

(٥) انظر: فتح الباري ٧٠٨/٣.



ويرى شيخ الإسلام ابن تيمية أن قوله ﷺ في الرواية الأخرى: «تقضي حجة معي» خاص بهذه المرأة ومن كان بمنزلتها من الصحابة، وأن غاية ما يحصله الحديث: أن عمرة الواحد منّا في رمضان من الميقات بمنزلة حجة^(١).

هذا وفي الإقامة بمكة بعد أداء العمرة فضائل كثيرة منها:

١ - فضل الصلاة في المسجد الحرام:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»^(٢).

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما

(١) مجموع الفتاوى ٢٦/٢٩٣.

(٢) أخرجه البخاري ٣/٧٦، (ح ١١٩٠)، ومسلم ٢/١٠١٢، (ح ١٣٩٤).



سواء»^(١).

فهذا فضل عظيم من الله تعالى حيث يكتب للإنسان بصلاة واحدة في المسجد الحرام ثواب مائة ألف صلاة في غيره من المساجد، وعند حساب ذلك يتبين أن صلاة فريضة واحدة في المسجد الحرام تزيد على الصلاة في غيره في خمس وخمسين عاماً^(٢).

قال الشيخ عبدالله بن جاسر رحمه الله: «يشترط لحصول المضاعفة المشار إليها شرطان: الإخلاص لله في العمل، والمتابعة للرسول ﷺ؛ لأن الإخلاص والمتابعة شرطان لصحة الأعمال وقبولها»^(٣).

وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن التفضيل عام في

(١) أخرجه أحمد ٣/ ٣٤٣، وابن ماجه ١/ ٤٥١، (ح ١٤٠٦)، وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، مصباح الزجاجة ١/ ٢٥، وصحح إسناده المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٢١٤.

(٢) انظر: مفيد الأنام ١/ ٢١٥.

(٣) مفيد الأنام ١/ ٢١٦.



الفريضة والنافلة كما هو ظاهر الحديث^(١).

وهاهنا مسألتان ينبغي الإشارة إليهما:

المسألة الأولى: ما هو المراد بالمسجد الحرام الذي تضاعف فيه الصلاة؟

اختلف العلماء في هذه المسألة على سبعة أقوال:

القول الأول: أن المراد به الحرم كله.

القول الثاني: أن المراد به المسجد الذي فيه الكعبة خاصة.

القول الثالث: أن المراد به مكة دون بقية الحرم.

القول الرابع: أن المراد به المساجد التي تقام فيها الجماعة

داخل الحرم.

القول الخامس: أن المراد به الكعبة خاصة.

القول السادس: أن المراد به الكعبة وما في الحجر من

البيت.

(١) انظر: فتح الباري ٧٦/٣، وإعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشي،



القول السابع: أن المراد به جميع الحرم وعرفة^(١).

والقول الرابع - والله تعالى أعلم - هو القول الأول، وهو أن التضعيف عام في جميع الحرم، وهو مذهب الحنفية^(٢)، والشافعية^(٣)، واختاره ابن القيم^(٤)، والشيخ عبدالعزيز بن باز^(٥).

وقد استدل أصحاب هذا القول بأدلة منها: أن المسجد الحرام إذا أطلق في القرآن الكريم فإن المراد به جميع الحرم^(٦)، ومن أمثلة ذلك:

(١) انظر: هدية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك لابن جماعة ٩٢٢/٢، وإعلام الساجد ص ١٢٠، والمسائل المشككة في الحج للدكتور إبراهيم الصبيحي ص ١٠٠، وأحكام الحرم المكي لسامي الصقير (لم يطبع) ص ١٤٣.

(٢) انظر: حاشية ابن عابدين ٦٥٩/١.

(٣) انظر: مغني المحتاج ٣٦٧/٤.

(٤) انظر: زاد المعاد ٣٠٣/٣.

(٥) انظر: فتاوى الحج والعمرة والزيادة جمع محمد المسند ص ١٣٩.

(٦) انظر: أحكام القرآن للجصاص ٦٢/٥، وزاد المعاد ٣٠٣/٣-٤٣٤، والمسائل المشككة في الحج ص ١٠٧.



١- قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

فقوله تعالى: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ المراد به جميع الحرم، وليس المسجد خاصة؛ لأن المشركين إنما أخرجوا المسلمين من مساكنهم وليس من المسجد نفسه^(١).

٢- قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]. فالمراد بالمسجد الحرم هنا: الحرم؛ لأنه ﷺ أسري به من بيت أم هانئ^(٢).

(١) انظر: أحكام القرآن للجصاص ٦٢/٥، والمسائل المشككة في الحج ص ١٠٨.

(٢) انظر: أحكام القرآن للجصاص ١٧/٥، وزاد المعاد ٤٣٤/٣، وخبر الإسراء به ﷺ من بيت أم هانئ فيه ضعف. انظر: مجمع الزوائد ٧٦/١. وحاشية محققى زاد المعاد ٣٣٤/٣، ولكن قال ابن الجوزي: إنه قول أكثر المفسرين. انظر: زاد المسير ٤/٥.



٣- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ [البقرة: ١٩١]. فالمقصود بالمسجد الحرام هنا جميع الحرم؛ إذ لا يصح أن يقال: إن مقاتلة الكفار لا تصح في الحرم حتى يقاتلوا المسلمين داخل المسجد^(١).

٤- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة: ٢٨]. فالمراد بالمسجد الحرام هنا جميع الحرم^(٢).

٥- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]. فالمراد بالمسجد الحرام هنا جميع الحرم؛ لأن النبي ﷺ وأصحابه إنما صدوا عن الحرم، كما أن معنى قول تعالى: ﴿الْعَاكِفُ﴾ المقيم فيه، والناس إنما يقيمون في بيوتهم،

(١) المسائل المشككة في الحج ص ١٠٨.

(٢) انظر: تفسير ابن جرير ٦/ ٣٤٥، وزاد المعاد ٣/ ٣٣٤.



ثم إن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ﴾ الضمير فيه يعود إلى المسجد الحرام، ومع ذلك قال المفسرون: إن المراد الإلحاد في الحرم عموماً^(١).

المسألة الثانية: هل التضعيف خاص بالصلاة:

لا شك أن الحسنات تضاعف في الحرم المكي كله وذلك لشرف البقعة وبركة المكان.

قال ابن رجب: «واعلم أن مضاعفة الأجر للأعمال تكون بأسباب منها: شرف المكان المعمول فيه ذلك العمل كالحرم...»^(٢).

ولكن هل تضاعف جميع الأعمال الصالحة بمائة ألف أم أن ذلك خاص بالصلاة؟ اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

(١) انظر: تفسير القرطبي ٢٢/١٢، وأحكام القرآن للجصاص ٦٣/٥،

وأحكام الحرم المكي ص ١٥١.

(٢) لطائف المعارف ص ٢٨٤.



القول الأول: أن التضعيف بمائة ألف خاص بالصلاة، وأما بقية الأعمال فإن التضعيف فيها ليس له حد محدود. واستدلوا على ذلك بأن النص إنما ورد في الصلاة خاصة، ولم يرد نص صحيح يدل على أن جميع الحسنات في حرم مكة تضاعف بمائة ألف، والقياس في هذا الباب ممتنع؛ إذ لا مجال للعقل فيه^(١).

والقول الثاني: أن التضعيف بمائة ألف عام في جميع الطاعات، فالحسنة في حرم مكة بمائة ألف حسنة^(٢). واستدلوا ببعض الأحاديث التي ورد فيها النص على التضعيف بمائة ألف في غير الصلاة، ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «من أدرك رمضان بمكة فصام وقام منه ما تيسر له كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواها...»^(٣).

(١) انظر: هداية السالك ٣/ ١١٥٠.

(٢) انظر: المجموع ٧/ ٤٦٩، وكشاف القناع ٢/ ٥١٧، وإعلام الساجد ص ١٢٦، ومفيد الأنام ١/ ٢٢٦، وأحكام الحرم المكي ص ٣٤.

(٣) يأتي تخريجه في ص: ٢٣.



ولكن هذه الأحاديث ضعيفة لا تقوم بها حجة^(١).
والراجع - والله تعالى أعلم - القول الأول لقوته،
وضعف أدلة القول الثاني، وقد رجحه الشيخ عبدالعزيز
ابن باز^(٢).

(١) انظر: إعلام المساجد ص ١٢٦، وأحكام الحرم المكي ص ٣٥.

(٢) فتاوى الحج والعمرة والزيارة ص ١٣٩.



صلاة المرأة في المسجد

يجوز للمرأة أن تخرج إلى المسجد لتشهد صلاة الجماعة^(١)، وتطوف بالبيت بشرط أن يأذن لها وليها بذلك.

وينبغي لولي المرأة أن يأذن لها بالخروج إلى المسجد إذا لم يوجد محذور، بل قال بعض العلماء: يحرم أن يمنعها من غير مسوغ شرعي، وذلك لقوله ﷺ: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»^(٢).

قال النووي عند هذا الحديث: «هذا وشبهه من أحاديث الباب ظاهر في أنها لا تمنع المسجد، لكن بشروط ذكرها العلماء مأخوذة من الأحاديث، وهو ألا تكون متطيبة ولا متزينة، ولا ذات خلاخل يسمع صوتها، ولا

(١) ويستحب لها ذلك في صلاة العيدين.

(٢) أخرجه البخاري ٤٤٤/٢، (ح ٩٠٠)، ومسلم ٣٢٧/١، (ح ٤٤٢).



ثياب فاخرة، ولا مختلطة بالرجال، ولا شابة^(١)، ونحوها ممن يفتتن بها، وألا يكون في الطريق ما يخاف به مفسدة ونحوها، وهذا النهي عن منعهم من الخروج محمول على كراهة التنزيه إذا كانت المرأة ذات زوج أو سيد ووجدت الشروط المذكورة، فإن لم يكن لها زوج ولا سيد حرم المنع إذا وجدت الشروط»^(٢).

ويجب على المرأة إذا خرجت إلى المسجد أن تكون في غاية الحشمة والستر، وأن تبتعد عن كل ما يسبب الفتنة من التبرج، والتطيب، ومخالطة الرجال، وغير ذلك؛ لقوله ﷺ: «إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تطيب تلك الليلة»^(٣).

(١) فرق بعض العلماء بين الشابة وغيرها، فقالوا: لا يجوز للشواب أن يخرجن إلى المسجد؛ لأن خروجهن سبب للفتنة. والصحيح عدم التفريق لعموم الحديث، ولأنها إذا خرجت متسترة غير متبرجة انتفت الفتنة. انظر: عون المعبود ٢/٢٧٣.

(٢) شرح النووي لصحيح مسلم ٤/١٦١.

(٣) أخرجه مسلم ١/٣٢٨، (ح ٤٤٣).



وقوله ﷺ: «أَيُّ امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بِخَوْراً فَلَا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ»^(١).

قال في عون المعبود: «ونهي عن التطيب لئلا يحركن الرجال بطيبهن، ويلحق بالطيب ما في معناه من المحركات لداعي الشهوة كحسن اللبس، والتحلي الذي يظهر أثره، والزينة الفاخرة»^(٢).

وصلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد؛ حتى المسجد الحرام لقوله ﷺ: «لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ وَبُيُوتَهُنَّ خَيْرَ لِهِنَّ»^(٣).

قال في عون المعبود: «أي صلاتهن في بيوتهن خير لهن من صلاتهن في المساجد لو علمن ذلك، لكنهن لم يعلمن ذلك، فيسألن الخروج إلى المساجد، ويعتقدن أن أجرهن في المساجد أكثر»^(٤).

(١) أخرجه مسلم ١/٣٢٨، (ح ٤٤٣).

(٢) عون المعبود ٢/٢٧٤.

(٣) أخرجه أحمد ٢/٧٦، وأبو داود ١/٣٨٢، (ح ٥٦٧)، والحاكم ١/٢٠٩،

وقال: هذا صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وصححه

الألباني في صحيح أبي داود ١/١١٣.

(٤) عون المعبود ٢/٢٧٤.



٢- فضل صيام شهر رمضان في مكة:

لا شك أن صيام شهر رمضان في مكة أفضل من صيامه في غيرها من البقاع؛ لأن الحسنات تضاعف في حرم مكة كما سبق^(١)، وقد وردت بعض الأحاديث فيها فضل خاص لمن صام شهر رمضان في مكة ولكنها ضعيفة، ومن ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من أدرك رمضان بمكة فصام، وقام منه ما تيسر له كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواها، وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة، وكل ليلة عتق رقبة، وكل يوم حُمْلان فرس في سبيل الله، وفي كل يوم حسنة، وفي ليلة حسنة»^(٢).

(١) انظر: ص ١٧.

(٢) أخرجه ابن ماجه ١٠٤١/٢، (ح ٣١١٧). والأزرق في أخبار مكة ٢/ ٢٣، وابن أبي حاتم في العلل ١/ ٢٥٠، (ح ٧٣٥). وقال: قال أبي: هذا حديث منكر. وضعفه ابن رجب في لطائف المعارف ص ١٧٧. وقال الألباني: موضوع، انظر: ضعيف ابن ماجه ص ٢٤٥، (ح ٦٦٦).



٣- فضل الطواف واستلام الركنين:

عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن أبيه، أنه قال: يا أبا عبد الرحمن [يعني ابن عمر رضي الله عنهما] ما أراك تستلم إلا هذين الركنين^(١)، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن مسحهما يحطان الخطايا». وسمعتة يقول: «من طاف سبعاً فهو كعدل رقبة»^(٢).

وفي رواية: وسمعتة يقول: «لا يرفع قدماً ويضع أخرى إلا حطَّ الله عنه خطيئة، وكتب له بها حسنة»^(٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في الحجر: «والله ليعشَّه الله يوم القيامة له عيان ينظر بهما،

(١) المقصود بهما الحجر الأسود والركن اليماني.

(٢) أخرجه أحمد ٢/٨٩، والنسائي ٥/٢٢١، (ح ٢٩١٩)، والترمذي

٣/٢٨٣، (ح ٩٥٩)، وقال: هذا حديث حسن، وصححه الحاكم

١/٤٨٩، ووافقه الذهبي، وصححه ابن خزيمة ٤/٢١٨، (ح ٢٧٢٩)،

وابن حبان (موارد الظمان) ٣/٣١٩، (ح ١٠٠٣).

(٣) وهي رواية الترمذي وابن حبان، وتقدم تخريجها.



ولسان ينطق به ، يشهد على من استلمه بحق» (١)(٢) .

تنبيه:

قد يكون ترك التطوع بالطواف واستلام الركنين أفضل ، وذلك حينما يشتد الزحام ويضيق المطاف ، ولا سيما ليالي العشر الأواخر من رمضان ، وذلك لكي يخفف الإنسان عن إخوانه المعتمرين الذين فيهم الكبير والضعيف ، ويتأكد ذلك في حق النساء حتى لا يزاحمن الرجال ، ولعل الله أن يكتب للإنسان أجر الطواف بنيته ومقصده .

٤ - النشاط في العبادة:

من الفضائل التي تحصل للمعتمر أثناء إقامته بمكة النشاط في العبادة والاستكثار من الطاعات ، من الصلاة ،

(١) قوله (بحق) أي: إيماناً واحتساباً. انظر: تحفة الأحوذى ٣٥/٤.

(٢) أخرجه أحمد ٢٦٦/١ ، والترمذي ٢٨٥/٣ ، (ح ٩٦١) وقال: هذا حديث

حسن ، وابن ماجه ٩٨٢/٢ ، (ح ٢٩٤٤) ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي

٤٥٧/١ ، وصححه ابن خزيمة ٢٢٠/٤ ، (ح ٦٣٩).



والصدقة، والطواف، والذكر، وقراءة القرآن وغيرها، وذلك لبركة المكان وكثرة العباد في تلك البقعة الطاهرة، فإن الإنسان إذا رأى أهل الخير والصلاح والعبادة تأثر بهم، ونشط واستأنس، وربما نافسهم.

وليس هذا من الرياء «فإن كل مؤمن يرغب في عبادة الله تعالى، ولكن تعوقه العوائق وتستهويه الغفلة، فربما كانت مشاهدة غيره باعثة له على الخير، وسبباً لزوال الغفلة، واندفاع العوائق والشواغل»^(١).

تنبيه:

إذا كان بقاء الإنسان في بلده أصلح لقلبه، وأفرغ له للعبادة، وأحفظ له من الوقوع في المعاصي، فإن بقاءه فيه أفضل من إقامته بمكة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الإقامة في كل موضع تكون الأسباب فيه أطوع لله ورسوله، وأفعل للحسنات

(١) مختصر منهاج القاصدين ٢٨٧، بتصرف.



والخير؛ بحيث يكون أعلم بذلك وأقدر عليه وأنشط له،
أفضل له من الإقامة في موضع يكون حاله في طاعة الله
ورسوله دون الأول، هذا هو الأصل الجامع؛ فإن أكرم
الخلق عند الله اتقاهم.. إلى أن قال رحمه الله: ثم قد يكون
بعض البقاع أعون على بعض الأعمال كإعانة مكة -
حرسها الله تعالى - على الطواف والصلاة المضعفة ونحو
ذلك. وقد يحصل في الأفضل معارض راجح يجعله
مفضولاً، مثل: من يجاور بمكة مع السؤال والاستشراق
والبطالة عن كثير من الأعمال الصالحة»^(١).

هل الأفضل عمرة النافلة أم التصدق بنفقتها؟

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - هل الأفضل لمن
حج واعتمر، وآتاه الله مالاً أن يحج أم يتصدق به على الفقراء؟
فأجاب: بأن الحج أفضل من التصدق بنفخته على
الفقراء^(٢).

(١) مجموع الفتاوى ٢٧/ ٣٩-٤٧، وانظر: مفيد الأنام ١/ ٢١٣.

(٢) مجموع الفتاوى ٢٦/ ١٠.



وسئل الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله : هل الأفضل أن يعتمر الشخص وإن سبق أنه اعتمر عدة مرات ، أم يقدم تكاليف هذه العمرة للمجاهدين ؟

فأجاب بقوله : الأفضل لمن أدى فريضة الحج والعمرة أن ينفق ما يقابل حج التطوع وعمرة التطوع في مساعدة المجاهدين في سبيل الله كالمجاهدين الأفغان ؛ لأن الجهاد الشرعي أفضل من حج التطوع وعمرة التطوع ، لقول النبي ﷺ لما سئل : أي العمل أفضل ؟ قال : «إيمان بالله ورسوله قيل : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، قيل : ثم أي ؟ قال : حج مبرور»^(١) [متفق على صحته] ، والله ولي التوفيق^(٢) .

وسئل الشيخ عبدالله بن جبرين - حفظه الله - : أدت فريضة الحج ومقتدر ، فهل أتصدق بقيمة الحج للمرة الثانية أم أحج ؟
فأجاب بقوله : إن كانت عندك سعة في المال وأمكنك أن

(١) أخرجه البخاري ١/ ١٠٥ ، (ح ٢٦) ، ومسلم ١/ ٨٨ ، (ح ٨٣) .

(٢) فتاوى إسلامية ٢/ ٣١٥ ، وانظر : ص ٣١٤ في نفس المرجع .



تصدق وتحج فهو أفضل لك ، فإن لم تستطع وعندك فقراء ذوو حاجة شديدة ، أو مشاريع خيرية بحاجة إلى المال فتدفعه إليهم أفضل من حج النافلة ، وإن لم تكن هناك شدة حاجة فالحج أفضل^(١) .

هذه بعض فتاوى العلماء في هذه المسألة ، وينبغي للإنسان أن ينظر إلى الأصلح لقلبه والأخلص لقصده ، فإن العمل الأفضل قد يعرض له معارض يجعله مفضولاً كما تقدم^(٢) .

(١) فتاوى الحج والعمرة والزيارة ص ١٤٥ .

(٢) انظر : ص ٢٦ ، وانظر الاختيارات الفقهية من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ص ٦٣ .



آداب العمرة

للعمرة آداب كثيرة منها ما هو قبل أدائها، ومنها ما هو في أثنائها، ومنها ما هو بعد الفراغ منها، وبعضها واجب وبعضها مستحب، وهنا أذكر جملة منها على سبيل الإجمال والاختصار، فمنها:

١- الإخلاص، فيجب على المعتمر أن يخلص النية لله - تعالى - في عمرته، ويقصد تحصيل الأجر العظيم الذي رتبته الله - تعالى - لمن قام بهذه الشعيرة العظيمة في هذا الشهر الفضيل.

٢- أن يتعلم أحكام العمرة من أركان وواجبات وسنن ومحظورات وغيرها، حتى يؤديها ويتمها كما أمر الله - تعالى -.

٣- ينبغي للمعتمر أن يصاحب في عمرته أهل الصلاح والتقوى والعلم لكي يتأثر بهم، ويكتسب من علمهم



وأخلاقهم، ويكونوا عوناً له على طاعة الله والبعد عن مناهيه.

٤- ينبغي للمعتمر إذا قدم إلى بيت الله الحرام أن يكون هيناً ليناً، مقيماً لشعائر الله، محسناً إلى عباده؛ فيفشي السلام؛ ويطعم الطعام، ويعلم الجاهل، ويساعد الضعيف، ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر على حسب استطاعته، وبحكمة ولين.

٥- أن يحافظ على الفرائض، ويستكثر من النوافل، ويغتتم فرصة مكثه في بيت الله الحرام في هذا الشهر الكريم.

٦- أن يحرص كل الحرص على ألا يؤذي أحداً من إخوانه المسلمين بقول، أو فعل، أو رائحة كريهة، أو غير ذلك.

٧- على المرأة أن تحتشم وتستتر جميع بدنها عن الأجانب، وتبتعد عن كل مظاهر الفتنة.

٨- على الآباء والأولياء أن يحافظوا على أولادهم ومن تحت أيديهم، ويعلموهم أحكام العمرة وآدابها، ويربوهم على فعل الطاعات وترك المحرمات.





الفصل الثاني

المحاذير التي يقع فيها كثير من المعتمرين في رمضان

إن الناظر في أحوال كثير من المعتمرين في شهر رمضان يرى أنهم يقعون في محاذير متعددة، ومخالفات متنوعة، تنافي الغرض الذي جاءوا من أجله.

وبإذكر في هذا الفصل أهم هذه المحاذير على سبيل الإجمال والاختصار، ولن أتعرض للمخالفات والأخطاء التي تتعلق بأركان العمرة وواجباتها، وصفة أدائها؛ لأنه قد كتب فيها الكثير قديماً وحديثاً.

أولاً: الرياء:

العمرة من الأعمال الصالحة التي يشترط لقبولها الإخلاص لله - تعالى - والملاحظ أن بعض الناس - هداهم الله - يحرصون على أداء العمرة في رمضان من أجل مجارة



العمرة في رمضان

غيرهم ومباهاتهم ومفاخرتهم ، ومن الناس من يعتمر لكي يلتقي بأصدقائه وندمائهم الذين سبقوه إلى تلك البقعة ؛ ليسامرهم ويحدثهم ويجتمع بهم في مجالس لا تعود عليهم بنفع ديني ، ومن الناس من يقصد مكة في شهر رمضان لكي يسأل الناس ويجمع المال ، ومن الناس من يعتمر في هذا الشهر المبارك لمآرب أخرى .

فاحذر - أخي المسلم - أن تقع في هذا المزلق الخطير ، فقد ورد الوعيد الشديد على من أراد بعمله مراعاة الناس ، أو الحصول على حطام الدنيا الفاني وشهواتها الزائلة .

وأما العمرة فإن كان الحامل على أدائها قصد مراعاة الناس ومباهاتهم ونحو ذلك فهي باطلة ؛ بل هي شرك أصغر .

وإن كان الباعث عليها إرادة الثواب والرياء معاً فهي باطلة على الراجح^(١) ، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه

(١) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ١٨ ، والقول السديد شرح كتاب التوحيد للسعدي ، ص ١٢٨ .



قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»^(١).

ثانياً: إهمال الأولاد في مكة:

من أعظم المحاذير التي يقع فيها كثير من المعتمرين في رمضان إهمال أولادهم ومن تحت أيديهم، وعدم متابعتهم والمحافظة عليهم والنصح لهم؛ حيث يتركونهم يعبثون في الأسواق والطرقات يؤذون المسلمين والمسلمات، ويتخلفون عن الصلوات، ويضيعون الأوقات، وهذا أمر مشاهد يدركه كل قاصد لبيت الله الحرام في شهر رمضان لا سيما في العشر الأواخر؛ حيث ترى الأسواق والشوارع القرية من الحرم مليئة بالفتيان والفتيات يتسكعون بلا هدف، ويتجولون بلا مهمة.

ومن الشباب من يذهب ليقضي الليل على البحر في

(١) أخرجه مسلم ٢٢٨٩/٤ (ح ٢٩٨٥).



مدينة جدة، ثم يعود في الصباح ليلقي بجسده المثلقل على الفراش، ويقضي النهار في النوم وكأنه في رحلة سياحية عابثة.

ومن العجائب أن بعض الناس يعتكف في الحرم أو يقضي أكثر الليل فيه ويترك لأولاده الحبل على الغارب، ولا يدري ماذا يصنعون، ولا يسألهم أين يذهبون!.

ومن الناس من يأذن لأولاده بالذهاب إلى مكة في رمضان لأداء العمرة وحدهم أو مع من لا يحسن القيام عليهم وحفظهم، سواء كان من الأقارب أو من الأصدقاء.

ولو ذهبنا نعدد صور تضييع الأولاد وإهمالهم في عمرة رمضان لطال بنا الحديث، والحر تكفيه الإشارة.

أخي المسلم اعلم - وفقك الله - أنك مأمور برعاية أهلك وأولادك ومن تحت يدك، مطالب بتربيتهم التربية الإيمانية، وأنت مسؤول عنهم أمام الله - تعالى - فاحذر أن



تلقى الله - تعالى - وقد ضيَّعت أهلك ، وخنت أمانتك ،
وغششت رعيتك .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا
أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحریم : ٦] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « ألا
كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيتة ، فالأمير الذي على الناس
راع ومسؤول عن رعيتة ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول
عنهم ... »^(١) .

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : سمعت النبي
ﷺ يقول : « ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو
غاش لرعيتة إلا حرم الله عليه الجنة »^(٢) .

ووالله الذي لا إله غيره ، إن من أعظم الغش للرعية أن

(١) أخرجه البخاري ٢١٩/٥ (ح ٢٥٥٤) ، ومسلم ١٤٥٩/٣ (ح ١٨٢٩) .

(٢) أخرجه البخاري ١٥٧/١٣ (ح ٧١٥٠) ، ومسلم ١٢٥/١ (ح ١٤٢) .



يترك الرجل أولاده ومن تحت يده من بنين وبنات يعبثون في الشوارع والطرقات، يؤذون المسلمين والمسلمات، ويقتربون المعاصي والمنكرات، وفي أشرف الأزمنة وأطهر البقاع.

وإذا كان الإنسان غير قادر على حفظ من استرعاه الله إياهم، ومنعهم من انتهاك الحرمات فليبق في بلده فهو خير له وأتقى لربه.

ثالثاً: تبرج النساء واختلاطهن بالرجال:

ومن المخالفات الكبيرة في عمرة رمضان تبرج النساء واختلاطهن بالرجال داخل الحرم وخارجه، ويظهر ذلك في مظاهر كثيرة ومتنوعة منها: لبس الملابس القصيرة والضيقة والشفافة والمشقوقة من الجانبيين، والتعطر، ولبس البنطال، والتبخر في المشية، ومزاحمة الرجال في المطاف والمسعى وعند الحجر الأسود والركن اليماني، والصلاة إلى جانب الرجال في الممرات والساحات، والاختلاط بالرجال ومزاحمتهم في الأسواق والشوارع وغيرها.



وهذا منكر عظيم؛ فإن المرأة مأمورة بالتستر والحشمة والبعد عن مخالطة الرجال؛ وذلك صيانة لها وحفاظاً على كرامتها، حيث إن تبرجها واختلاطها بالرجال فيه فتنة عظيمة وفساد كبير.

وقد تقدم أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد، وأن لخروجها إلى المسجد ضوابط شرعية لا بد من الالتزام بها^(١).

وقد ثبت في صحيح البخاري عن عطاء أنه قال: كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حَجْرَةً^(٢) من الرجال لا تخالطهم، فقالت امرأة: انطلقني نستلم يا أم المؤمنين، قالت: انطلقني عنك، وأبَّتْ^(٣).

(١) انظر: ص ٢٠ وما بعدها.

(٢) حَجْرَةٌ: أي ناحية، مأخوذ من قولهم: نزل فلان حجرة من الناس أي معتزلاً. فتح الباري ٦٠٧/٣.

(٣) صحيح البخاري ٦٠٥/٣ (ح ١٦١٨)، وانظر: أخبار مكة للمفاهيمي ١٢٢/١.



وأخرج الشافعي في مسنده أن مولاة لعائشة رضي الله عنها دخلت عليها فقالت: «يا أم المؤمنين طفت بالبيت سبعاً واستلمت الركن مرتين أو ثلاثاً، فقالت عائشة رضي الله عنها: لا أجر الله، تدافعين الرجال! ألا كبرت الله ومرت»^(١).

وأخرج أبو داود عن حمزة بن أبي أسيد الأنصاري عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق، فقال رسول الله ﷺ للنساء: «استأخرن؛ فإنه ليس لكن أن تحقن^(٢) الطريق، عليكن بحافات الطريق، فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به»^(٣).

أختي المسلمة «أنت بالإسلام درة مصونة، وجوهرة

(١) مسند الشافعي ١/ ٣٤٥ (ح ٨٩٠).

(٢) أي: أن تركن حُقها، وهو وسطها. انظر: النهاية لابن الأثير ١/ ٤١٥.

(٣) أخرجه أبو داود ٥/ ٤٢٢ (ح ٥٢٧٢)، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود

٩٨٩/٣ (ح ٤٣٩٢).



مكنونة، وبغيره دمية في يد كل فاجر، وألعوبة يلعب بها ذئاب البشر، فيهدرون عفتها وكرامتها، ثم يلفظونها لفظ النواة، فمتى خالفت الفتاة آداب الإسلام وتساهلت بالحجاب، وبرزت للرجال مزاحمة متعطرة غار ماؤها، وقل حياؤها، وذهب بهاؤها، فعظمت بها الفتنة، وحلت بها الشرور.

أختي المسلمة المعتمرة، كوني خير خلف لخير سلف، اعتزي بإيمانك، وتمسكي بحجابك، واحذري أن تكوني مرتعاً لأنظار الفسقة، وعرضة لأعين الخونة، ومائدة مكشوفة أمام عديمي المروءة وضعاف النفوس، فتقعين في حبال الشيطان، وترجعين بسخط الرحمن^(١).

رابعاً: حجز مكان في المسجد الحرام:

من المخالفات التي يقع فيها بعض المعتمرين في رمضان حجز مكان خاص لهم داخل المسجد الحرام، وذلك بأن يضعوا فيه سجادة أو نحوها، ثم يرجعوا إلى

(١) للمعتمرات فقط، لأمل بنت عبدالله ص ٤٢-٤٤ بتصرف يسير.



بيوتهم، ومن الناس من يوكل من يحجز له مكاناً معيناً كل يوم من رمضان بأجرة معلومة .
وهذا العمل لا يجوز شرعاً، ويترتب عليه مفسد كثيرة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : « ليس لأحد أن يتحجّر من المسجد شيئاً لا سجادة يفرشها قبل حضوره ولا بساطاً ولا غير ذلك ، وليس لغيره أن يصلي عليها بغير إذنه ، ولكن يرفعها ويصلي مكانها في أصح قولي العلماء ، والله أعلم »^(١) .

وقال رحمه الله : « وأما ما يفعله كثير من الناس من تقديم مفارش إلى المسجد يوم الجمعة أو غيرها قبل ذهابهم إلى المسجد ، فهذا منهي عنه باتفاق المسلمين ؛ بل هو محرم . وهل تصح صلاته على ذلك المفروش ؟ فيه قولان للعلماء ؛ لأنه غصب بقعة في المسجد بفرش ذلك المفروش ومنع غيره من المصلين الذين يسبقونه إلى المسجد أن يصلي

(١) مجموع الفتاوى ٢٣ / ٤١٠ .



في ذلك المكان...»^(١).

وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي - رحمه الله - :
«اعلموا - رحمكم الله - أن التحجر في المساجد ووضع
العصا والإنسان متأخر في بيته أو سوقه عن الحضور لا
يحل ولا يجوز؛ لأن ذلك مخالف للشرع ومخالف لما كان
عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان؛ فإن النبي ﷺ حثَّ
على التقدم للمساجد والقرب من الإمام بأنفسهم، وحثَّ
على الصف الأول...».

ثم شرع رحمه الله يبين مفساد التحجير من حصول
الإثم، وتخطي رقاب الناس وإيذائهم، والكسل والتأخر
عن الحضور، وحصول الشحناء والعداوة والخصومة في
بيوت الله، وغير ذلك من المفاصد^(٢).

أما من جاء إلى المسجد وجلس في موضع منه، ثم

(١) مجموع الفتاوى ٢٢/١٨٩.

(٢) الفتاوى السعدية ص ١٨٢ - ١٨٦.



ترك فيه شيئاً وانتقل إلى موضع آخر داخل المسجد وفي نيته الرجوع إلى مكانه الأول، أو خرج من المسجد لحاجة يسيرة كإرادة الوضوء ونحو ذلك فلا حرج عليه في ذلك، وهو أحق به من غيره^(١)، لقوله ﷺ: «من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به»^(٢).

خامساً: الإسراف:

لقد نهى الله تعالى في كتابه الكريم عن الإسراف، وأثنى على المقتصدين المتوسطين في نفقاتهم كما قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

كما نهى النبي ﷺ عن إضاعة المال وإنفاقه في غير وجه

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٤١٢/١٤، والفتاوى السعدية، ص ١٨٦.

(٢) أخرجه مسلم ١٧١٥/٤ (ح ٢١٧٩).



كما في حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه : «أن رسول الله ﷺ كان ينهى عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال»^(١).

والملاحظ أن بعض المعتمرين في شهر رمضان ينفقون الأموال الطائلة في عمرتهم وفي أمور لا حاجة إليها ، بل ربما قصد بها المباهاة والمفاخرة ، ويتمثل هذا في مظاهر متنوعة منها : الحرص على استئجار الشقق والأجنحة الفاخرة وبمبالغ شبه خيالية ، ويفضل بعض الناس أن تكون مطلة على الحرم أو الكعبة مهما بلغ سعرها ، وكأنه جاء متزهاً متفرجاً .

ومن ذلك : إقامة الولائم الكبيرة المشتملة على أنواع الأطعمة والأشربة ، والتي لا يدعي إليها الفقراء والمساكين ، وإنما يدعى إليها الأغنياء والموسرون : «وشر الطعام طعام الوليمة ، يدعى إليه الأغنياء ، ويترك المساكين»^(٢).

(١) أخرجه البخاري ٣٧١/١١ (٦٤٧٣)، ومسلم ٣/٣٤١ (٥٩٣).

(٢) أخرجه البخاري ٣٠٤/٩ (٥١٧٧)، ومسلم ١/١٠٥٥ (١٤٣١).



ومن ذلك : الإسراف في شراء الملابس والهدايا وألعاب الأطفال وغيرها ، حتى إن بعض الناس يكثر في السوق أكثر مما يكثر في الحرم : « وأحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبعض البلاد إلى الله أسواقها »^(١) .

يحصل هذا في بلد الله الحرام مع أن هناك الملايين من المسلمين لا يجدون ما يسد جوعاتهم أو يستر عوراتهم ، فليترك الله هؤلاء المسرفون ، وليعلموا أن الله تعالى لا يرضى لهم صنيعهم هذا إن كانوا قد أتوا ابتغاء مرضاته ، وليقتصدوا في نفقاتهم ، ويبدلوا ما فضل من أموالهم في وجوهها المشروعة ، فهو خير لهم وأبقى .

سادساً: عمرة من عليه دين:

لقد عظم الإسلام أمر الدين وأمر بالمبادرة بوفائه ، وحذر من المماطلة فيه وتأخير أدائه ، حتى أخبر النبي ﷺ أن الشهيد يغفر له كل ذنب إلا الدين^(٢) ، وكان ﷺ يؤتي

(١) أخرجه مسلم ١/ ٤٦٤ (ح ٦٧١) .

(٢) أخرجه مسلم ٣/ ١٥٠٢ (ح ١٨٨٦) .



بالرجل المتوفي عليه الدين فيسأل: هل ترك لدينه فضلاً؟
فإن حدث أنه ترك وفاءً صلى، وإلا قال للمسلمين صلوا
على صاحبكم، فلما فتح الله عليه الفتوح قال: «أنا أولى
بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفى من المؤمنين فترك ديناً فعليّ
قضاؤه، ومن ترك مالا فلورثته»^(١).

قال ابن القيم: «إن صلاته ﷺ شفاعة، وشفاعته
موجبة، والعبد مرتهن بدينه، ولا يدخل الجنة حتى يقضي
عنه»^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:
«نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضي عنه»^(٣).

(١) أخرجه البخاري ٦٣٨/٩ (ح ٥٣٧١)، ومسلم ١٢٣٧/٣ (ح ١٦١٩).

(٢) زاد المعاد ١/٥٠٤.

(٣) أخرجه الترمذي ٣٨٩/٣ (ح ١٠٧٩)، وقال: هذا حديث حسن، وابن
ماجة ٨٠٦/٢ (ح ٢٤١٣)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي ٣١٢/١
(ح ٨٦٠)، قال العراقي في معنى الحديث: «أي: أمرها موقوف لا حكم لها
بنجاة ولا هلاك حتى ينظر هل يقضى ما عليها من الدين أم لا». تحفة
الاحوذى ٤/١٦٤.



وقد أسقط الشارع حج الفريضة عمن عليه دين يستغرق ما عنده من المال ؛ لأنه غير مستطيع ، والله سبحانه وتعالى إنما أوجب الحج على المستطيع كما قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران : ٩٧] .

وقد تساهل كثير من الناس بأمر الدين في هذا الزمان تساهلاً كثيراً ، ومن مظاهر ذلك أن بعض الناس يعتمر هو وأولاده في رمضان ويقيم بعض الأيام في مكة ، وينفق في عمرته أموالاً كثيرة مع أن عليه ديناً حالاً ، ولا شك أن هذا من التفريط في حقوق العباد المبنية على المشاحة ، فاتق الله - أخي المدين - وبادر بأداء ما عليك من الدين ، واحذر أن يفجأك الموت فتبقى معلقاً بدينك ، واعلم أن صاحب الدين وإن لم يطالبك بوفائه ويضيق عليك فيه فإنه حريص على استيفائه في أقرب وقت ، ثم إن ذمتك مشغولة بهذا الدين ، وأنت محتاج لبراءتها ، فلا ينفعك حينئذ إذنه لك



بالعمرة»^(١).

سابعاً: سفر المرأة بغير محرم:

من المخالفات التي تقع في عمرة رمضان سفر المرأة لأداء العمرة بغير محرم، وهذا أمر محرم شرعاً، فلا يجوز للمرأة أن تسافر بدون محرم سواء كانت شابة أم كبيرة، وسواء كان معها نساء أو وحدها، وسواء كان السفر طويلاً أم قصيراً، ومهما كانت وسيلة السفر، وذلك لعموم الأحاديث الواردة في النهي عن سفر المرأة بدون محرم»^(٢)، ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم، فقام رجل فقال: يا رسول الله، اكتبني في غزوة كذا وكذا، وخرجت امرأتي حاجة، قال: اذهب فاحج مع امرأتك»^(٣).

(١) انظر: حاشية ابن قاسم على الروض المربع ٣/ ٥١٥، والشرح المتع لابن عثيمين ٣٠/ ٧.

(٢) انظر: مناسك الحج والعمرة للشيخ محمد العثيمين، ص ١٦.

(٣) أخرجه البخاري ١٧٢/ ٦ (ح ٣٠٠٦)، ومسلم ٩٧٨/ ٢ (ح ١٣٤١).



«والحكمة في منع المرأة من السفر بدون محرم صون المرأة عن الشر والفساد، وحمايتها من أهل الفجور والفسق؛ فإن المرأة قاصرة في عقلها وتفكيرها والدفاع عن نفسها، وهي مطمع الرجال، فربما تخدع أو تقهر، فكان من الحكمة أن تمنع من السفر بدون محرم يحافظ عليها ويصونها؛ ولذلك يشترط في المحرم أن يكون بالغاً عاقلاً، فلا يكفي المحرم الصغير أو المعتوه.

والمَحْرَمُ زوج المرأة، وكل ذكر تحرم عليه تحريماً مؤبداً بقرابة أو رضاع أو مصاهرة^(١).

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن بعض الناس يتساهل في سفر المرأة على الطائفة بدون محرم، وهذا من الجهل؛ فإن النهي عن سفر المرأة بدون محرم عام كما سبق، ثم إن المرأة معرضة للمفاسد التي تحصل لها بسبب سفرها بدون محرم وإن كانت على الطائفة كما هو مشاهد.

(١) المرجع السابق، ص ١٦.



أضف إلى ذلك أن الطائرة يمكن أن تضطر إلى النزول في غير جهتها الأصلية إما لخلل فيها، أو لتغير أحوال الجو أو غير ذلك من الأسباب، فتقع المرأة حينئذ في حرج شديد^(١).

(١) ذكر صاحب تحفة العروس قصة فيها موعظة لمن يتساهل في هذه القضية حيث قال: اعترف أحد الأزواج فقال: كنت في بلد ما، فأرسلت إلى زوجتي اطلب حضورها فانتظرتها في الوقت المعين، فلم تحضر الطائرة، فسألت الشركة هاتفياً فقالت: لقد أصاب الطائرة عطل واضطرت للنزول في مركز ما لإصلاحها وستحضر بعد ساعة، ثم وصلت الطائرة، فنزلت زوجته منها فوقف بقربها، فقالت لها المضيعة ولم تعرف أنه زوجها: هل ودعت الطيار؟ فأدرك ما جرى واضطرت الزوجة للاعتراف، فعلم أنه بطريقة من الطرق جرى التعارف بين الزوجة والطيار، فقد احتال الطيار على الركاب بوجود خلل في الطائرة يحتاج إلى إصلاح مدة ساعة، فهبط في المطار ونزل الركاب من الطائرة ثم جاءوا بعد انقضاء الساعة وقد قضى وطره منها هو ومعاونوه!! وفي ذلك عبرة لمن يعتبر. [تحفة العروس لمحمرد الإستانبولي، ص ٣٤٣].



ثامناً: ترك بعض الحقوق الواجبة:

يحرص بعض الناس على العمرة في رمضان وقضاء بعض الأيام في مكة رغبة في الخير واغتناماً للأجر، ولكن يترتب على ذهابهم ترك بعض الواجبات والحقوق الشرعية في بلدانهم التي جاءوا منها؛ كأن يكون للإنسان والدان محتاجان إليه، أو يكون له ذرية يخشى عليهم من الضياع والفساد في غيبته، أو يكون إماماً في أحد المساجد فيذهب للعمرة مع عدم ترك الكفء المناسب، والأمثلة على ذلك كثيرة.

والمقصود أن المسلم لا يسوغ له شرعاً أن يترك الفرائض حرصاً على تحصيل أجر النوافل، فإن إقامة الفرائض أولى وأحب إلى الله تعالى من النوافل، كما في الحديث القدسي أن الله - تبارك وتعالى - قال: «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه...»^(١).

(١) أخرجه البخاري ٤١٤/١١ (ح ٦٥٠٢)



قال بعض العلماء: «من شغله الفرض عن النفل فهو معذور، ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور»^(١).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال: أحي والدك؟ قال: نعم. قال: ففيهما فجاهد»^(٢).

فإذا كان هذا في الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام، وأفضل الأعمال بعد الإيمان بالله، فكيف بعمره النافلة؟

تاسعاً: تخصيص ليلة سبع وعشرين بالعمرة:

يظن بعض الناس أن للعمرة ليلة سبع وعشرين من رمضان مزية خاصة؛ فيحرصون على أداء عمرتهم في هذه الليلة، ومن الناس من يؤدي العمرة في أول الشهر أو في أثنائه ثم يخرج ليلة سبع وعشرين إلى الحل ليأتي بعمره جديدة، وهذا من الخطأ، فإن فضل العمرة في رمضان

(١) فتح الباري ١١/٤١٧.

(٢) أخرجه البخاري ٦/١٦٩ (ح ٣٠٠٤)، ومسلم ٤/١٩٧٥ (ح ٢٥٤٩).



العمرة في رمضان

يشمل جميع الشهر، ولم يرد فضل خاص في عمرة ليلة سبع وعشرين.

ثم إن إيقاع العمرة في هذه الليلة يسبب زحاماً شديداً داخل الحرم وخارجه، ويحدث ضيقاً على المصلين والمعتكفين.

وربما ذهب على المعتمر في هذه الليلة الليل كله أو أكثره بسبب شدة الزحام، وأدى العمرة متأففاً متضجراً لا خشوع عنده ولا حضور قلب.

ولو أن الإنسان أدى العمرة في غير هذه الليلة ثم تفرغ فيها للصلاة والذكر والدعاء لكان خيراً له وأفضل.

وأما الخروج من مكة إلى الحل للإتيان بعمرة أخرى فقد كرهه بعض العلماء لا سيما مع قصر المدة^(١).

(١) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢٦/٢٤٨-٣٠١، وقد أطال الكلام رحمه الله على هذه المسألة، كما ذهب إلى أن فضل عمرة رمضان إنما هو لغير أهل مكة والمقيمين بها الذين يأتون بالعمرة من الحل، وانظر في هذه المسألة: المسائل المشككة في مناسك الحج والعمرة ص ٨٢، وأحكام الحرم المكي ص ٣٠٨، ومخالفات الحج والعمرة والزيارة ص ٢١.



عاشراً: الاستهانة بالمحرمات في الحرم:

يتساهل بعض المعتمرين بارتكاب بعض المعاصي والمنكرات في بلد الله الحرام، ولا يراعون حرمة البقعة التي يعصون الله تعالى عليها، ولا يعظمون حرمت الله تعالى التي أمر بتعظيمها واحترامها، وقد سبق في المباحث المتقدمة ذكر طائفة من المحرمات التي يقع فيها كثير من المعتمرين في رمضان، ومن ذلك أيضاً أذى المسلمين بمزاحمتهم وتخطي رقابهم، ورفع الصوت عليهم، وتناول الأطعمة والأشربة ذات الروائح الكريهة، ومن ذلك أيضاً سؤال الناس المال من غير حاجة، ومن ذلك الكلام الفاحش من الغيبة والنميمة والسخرية وغيرها، ومن ذلك إطلاق البصر فيما حرم الله - تعالى - وغير ذلك من المحرمات.

فاحذر - أخي المسلم - أن تعصي الله في بيته المحرم، فإن المعصية فيه أعظم منها في غيره من البلاد، بل قد ذهب جمهور العلماء إلى أن مجرد الهم بالمعصية في حرم مكة



يعاقب عليه الإنسان^(١)؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

قال ابن مسعود رضي الله عنه عند هذه الآية: «لو أن رجلاً همّ فيه بالحاد وهو بعدن أبين لأذاقه الله عز وجل عذاباً أليماً»^(٢).

وهل تضاعف السيئات في حرم مكة؟ الأرجح من قولي العلماء - والله تعالى أعلم - أنها تضاعف كيفية لا كمية، فتكتب السيئة فيه سيئة واحدة من حيث العدد، ولكنها أعظم وأشدّ إثماً من السيئة في غيره، لقوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

(١) انظر تفسير ابن جرير ١٣٠/٩، وتفسير ابن عطية ١١/١٩٢، وزاد المعاد ١/٥١، وتفسير السعدي ٥/٢٨٧، وأضواء البيان ٥/٥٩، وفتاوى الحج والعمرة والزيارة ص ١٣٩.

(٢) أخرجه أحمد ١/٤٢٨، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ٢/٣٨٨، كما صححه ابن كثير في تفسيره ٣/٢٢٥، والحافظ ابن حجر في الفتح ١٢/٢١٠.



وقوله ﷺ: «يقول الله: إذا أراد عبي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها، فإن عملها فاكتبوها بمثلها، وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة...»^(١).

فهذا دليل على أنها لا تضاعف من حيث العدد، ولكنها تضاعف من حيث الكيفية لحرمة المكان^(٢).

(١) أخرجه البخاري ٥٦٨/١٣ (ح ٧٥٠١)، ومسلم ١١٧/١ (ح ١٢٨).

(٢) انظر: زاد المعاد ٥١/١، وفتاوى الحج والعمرة والزيارة ص ١٣٩.



الخاتمة

وبعد أن منَّ الله تعالى بإتمام هذه الرسالة أذكر هنا ما يحضرني من توصيات حول هذا الموضوع فيما يلي :

١- أوصي إخواني المعتمرين في رمضان أن يستشعروا الغاية التي جاءوا من أجلها، وحرمة البقعة التي قدموا إليها، وشرف الشهر الذي يقضون عمرتهم فيه؛ فإن استحضار هذه الأمور وتذكرها يبعث في نفس المؤمن الجد في طاعة الله - تعالى - والبعد عن معصيته .

٢- أوصي من كان عنده ذرية يخشى عليهم أن يعتمر في أول الشهر قبل ازدحام الناس، أو يكتفي بأداء العمرة ويرجع إلى بلده، أو يسكن في المساكن البعيدة عن الحرم، ويكتفي بأداء بعض الصلوات فيه .

٣- أوصي أخواتي المعتمرات أن يقفن عند قوله ﷺ :
«وبيوتهن خير لهن» ويتأملنه، وإذا أردن الخروج إلى



المسجد فليتقين الأوقات والأماكن والممرات التي يضطرون فيها إلى مزاحمة الرجال .

٤- أوصي القائمين على شئون الحرم أن يخصصوا أبواباً كافية للنساء ، وفي جميع الجهات ، وأن يمنعوا النساء من الاختلاط بالرجال داخل الحرم وفي الساحات المحيطة به ، وأن يزدوا في عدد أفراد الحسبة من رجال ونساء حتى يتمكنوا من تغطية العدد الهائل من المعتمرين .

٥- أوصي المسؤولين عن جهازى الأمن والحسبة في مكة المكرمة أن يزدوا عدد أفرادهم في المواقع القريبة من الحرم ؛ لكي يتمكنوا من الأخذ على أيدي السفهاء من المراهقين والأطفال وغيرهم الذين يؤذون المارة ، ويزعجون الناس بالألعاب النارية وغيرها .

٦- أوصي المسؤولين عن مكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في مكة المكرمة بالتعاون مع أصحاب المجمعات السكنية والفنادق الكبيرة لإقامة المحاضرات ، والندوات ، والمسابقات الثقافية لنزلائها .





الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	الفصل الأول: فضل العمرة في رمضان وآدابها
٧	فضل العمرة
٨	فضل العمرة في رمضان
١١	فضل الصلاة في المسجد الحرام
١٣	ما هو المراد بالمسجد الحرام الذي تضعف فيه الصلاة؟
١٧	هل التضعيف خاص بالصلاة؟
٢٠	صلاة المرأة في المسجد
٢٣	فضل صيام شهر رمضان في مكة
٢٤	فضل الطواف واستلام الركنتين
٢٥	تنبيه
٢٥	النشاط في العبادة



العمرة في رمضان

٦٢

- ٢٦ تنبيه مهم
- ٢٧ هل الأفضل عمرة النافلة أم التصدق بنفقتها؟
- ٣٠ آداب العمرة
- الفصل الثاني: المحاذير التي يقع فيها كثير من المعتمرين
- ٣٣ في رمضان
- ٣٣ أولاً: الرياء
- ٣٥ ثانياً: إهمال الأولاد في مكة
- ٣٨ ثالثاً: تبرج النساء واختلاطهن بالرجال
- ٤١ رابعاً: حجز مكان في المسجد
- ٤٤ خامساً: الإسراف
- ٤٦ سادساً: عمرة من عليه دين
- ٤٩ سابعاً: سفر المرأة بغير محرم
- ٥٢ ثامناً: ترك بعض الحقوق الواجبة
- ٥٣ تاسعاً: تخصيص ليلة سبع وعشرين بالعمرة
- ٥٥ عاشراً: الاستهانة بالمحرمات في الحرم
- ٥٨ الخاتمة
- ٦١ فهرس الموضوعات



قائمة بكتب رمضان

اسم الكتاب	المؤلف
رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام	سماعة الشيخ عبد العزيز بن باز
فصول في الصيام والتراويح والزكاة	الشيخ محمد بن صالح العثيمين
أصناف الناس في رمضان	الشيخ محمد المسند
كيف نعيش رمضان	الشيخ عبد الله الصالح
كي نستفيد من رمضان	الشيخ فهد بن سليمان
فتاوى الزكاة	اللجنة الدائمة (جمع محمد المسند)
فتاوى الصيام	اللجنة الدائمة (جمع محمد المسند)
كتاب الصيام - احكام و آداب	١ . د . عبد الله الطيار
رسالة رمضان	الشيخ عبد الله آل جار الله
تذكرة الصوم بشئ من فضائل الصيام	الشيخ عبد الله القصير
فتاوى الزكاة	الشيخ عبد الله الجبرين
الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة	١ د . عبد الله الطيار
فيض الرحيم الرحمن في احكام ومواعظ رمضان (٢)	١ د . عبد الله الطيار
الاشارات إلى جملة من حكم وأحكام الزكاة	الشيخ عبد الله القصير
إقامة البرهان على عدم وجوب صوم يوم الثلاثاء من شعبان	الحافظ ابن عبد الهادي تحقيق سامي الجار الله
٧٠ مسألة في الصيام	الشيخ محمد صالح المنجد



قائمة بكتب العمرة

اسم الكتاب	المؤلف
العمرة في رمضان فضائل ومحاذير	الشيخ إبراهيم الحميضي
التذكرة بأذكار الحج والعمرة	الشيخ محمد أحمد إسماعيل
زاد الحجاج والمعتمرين	الشيخ عبد الله القصير
فتاوى الحج والعمرة والزيارة	ابن باز وابن عثيمين وابن جبرين
لآلئ ودرر لمن أراد الحج والعمرة	عبد الله بن عبد الرحمن العيادة
المنهاج للمعتمر والحاج	الشيخ سعود الشريم
السراج الوهاج للمعتمر والحاج	الشيخ عبد الله بن جبرين
التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة	الشيخ عبد العزيز بن باز
دليل الأخطاء التي يقع فيها الحاج والمعتمر	الشيخ محمد بن عثيمين



هذا الكتاب منشور في

